لغة الألوان وتعليمها لغير الناطقين بالعربية

د. علي بن جاسر بن سليمان الشايع *

aalshay@ksu.edu.sa

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على لغة الألوان الأساسية ومدلولاتها، وتوظيفها في تعليم اللغة العربية، ، وقد أشار إلى أهم العوامل المؤثرة في عملية تفضيل الألوان، ومدى قدرتها على إثارة العواطف والمشاعر، وتكون من مبحثين، جاء المبحث الأول بعنوان: الدراسة النظرية، وتناولت فيه: مفهوم الألوان وأهميتها، وأنواعها ودلالتها، وتعليمها لغير الناطقين بالعربية، والمبحث الثاني بعنوان: الدراسة الميدانية، وتناولت فيه: عوامل تفضيل الألوان، وعينة الدراسة ومنهجها وأداتها، إذ قمت بتوزيع استبانة على أفراد العينة، وتم تصميمها لتحقيق الغرض من الدراسة، كما تم تصميم جداول تتضمن أهم نتائج تحليل الاستبانة. وكشف البحث عن اللغة اللونية المتداولة في مجتمع عينة الدراسة، وعن أهم العوامل المؤثرة في عملية تفضيل الألوان، كما يوصي البحث بتوظيف لغة الألوان في تعليم العربية لغير الناطقين بها، فهي لغة متداولة يحتاج إليها المتعلم في مواقفه الحياتية، حتى تصبح عملية التعليم أكثر فاعلية، وبأيسر الطرق وأفضلها.

الكلمات المفتاحية: الألوان ، لغة الألوان، دلالة الألوان، ألفاظ الألوان، تعليم الألوان.

* عضو هيئة تدريس -معهد اللغويات العربية -جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية.

الآداب مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

The Language of Colors and Using it to Teach Non-Arabic Speaker

Dr. Ali JasserAlshaya*

aalshay@ksu.edu.sa

Abstract:

The study aims to identify the language of the primary colors and their connotations, and to use them in teaching the Arabic language for Non- Arabic speakers. The study indicats the important factors affecting the color preference process, and its ability to stimulate emotions and feelings. It is consisted of two sections, the first section is the theoretical study which deals with: the concept and importance of colors, types and significance, and use them to teach the non-Arabic speakers. The second chapter is the field study, deals with: colors preference factors, the study sample, its approach and tool. A questionnaire was designed and distributed to collect the data and achieve its purpose, and tables were designed to show the study's results. The study revealed the circulating color language among the study sample, and the most important factors affecting the color preference process. The study also recommends utilizing the colors language in teaching Arabic for non-native speakers as a second language needed by the learner in his life, in order for the education process to be successful in the easiest and best way.

Keywords: Colors, language of colors, colors connotations, colors words, colors teaching.

* Faculty member, The Institute of Linguistics at King Saud University, Saudi Arabia.

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المجتبى، وبعد:

هذه دراسة بعنوان: **(لغة الألوان، وتعليمها لغير الناطقين بالعربية)**، وتبرز أهميتها من طبيعة موضوعها، فالله سبحانه خلق الطبيعة للتأمل والتمتع بجمالها، فهي نعمة من نعم الله علينا، وتحيط بنا من كل جانب، فنستمتع بجمال ألوانها الزاهية، كما نستمتع بألوان السماء الساحرة، ونجومها اللامعة المتلألئة، فهي في غاية الجمال والإتقان، فسبحان الخالق المبدع! فالألوان من أهم عناصر جمال الطبيعة التي تسر الناظرين إليها، ولا يمكن أن تحلو الحياة والطبيعة بلا ألوان، فلم تخلق عبثًا، والشمس تشرق علينا في كل صباح، كما تغرب في كل مساء، بأشعة ذات ألوان متناغمة، وما أجمل لون القمر عندما يكون بدرًا! وسبحان من خلق الناس بأبدان مختلفة، وبألوان مختلفة، وبألسنة مختلفة، ونحن نتعامل يوميًّا مع عالم الألوان، وننظر إليها يمنة ويسرة بكل متعة وسرور، فهي تلامس جميع شئون حياتنا: في الملبس والمأكل والمشرب والمسكن، والمركب ...، حتى أصبحت لغة الألوان لغة لا تنفصل عن لغتنا اليومية، فهي لغة متداولة في الاستعمال اليومي، وأداة تواصل لغوي بين أفراد المجتمع، فالألوان لغة الرسام والشاعر والأديب والناس جميعًا، بل لغة العالم أجمع.

والرسام الحاذق من لديه القدرة على إتقان لوحته الفنية بانتقاء أجمل الألوان المتناغمة مع الذوق الرفيع، وصاحب المتجر يبذل ما في وسعه لاختيار أفضل الألوان لجذب زبائنه، وكما قيل: "لولا الألوان لبارت السلع"، والبعض حُرم من نعمة التمييز بين الألوان؛ لإصابته بمرض (عمى الألوان)؛ ولذا فإن الأنظمة والقوانين الدولية تمنعه من العمل بمهنة طيار أو سائق قطار أو حافلة؛ لعدم قدرته على تمييز الألوان، لأن هذا يشكل خطورة على أمن الركاب وسلامتهم، وكذا إشارات المرور الضوئية بألوانها الحمراء والخضراء والصفراء، فلها دورها في عملية تنظيم السير ونظام المرور، وتتسابق الدول إلى انتقاء أفضل الألوان لشعارها الرسمي في أعلامها؛ للتعبير عن

سيادتها وحضارتها وتراثها العريق وأيامها الخالدة، حتى أن الألوان دخلت في مسميات الأشياء، كالبيت الأبيض، والبحر والأحمر، والنيل الأزرق، والبحر الأسود، والجبل الأصفر، ودخلت الألوان في عالم المرأة وجمالها وأدوات تجميلها، وتعد سوقا رائجة لجذب المال والأعمال بشكل منقطع النظير، كالعدسات اللاصقة بألوانها الزاهية، وصبغات الشعر بألوان شتى، ومساحيق الوجه، وطلاء الأظافر والشفاه بألوانها المختلفة.

وتؤكد الدراسة على أن الألوان ليست لمجرد الجمال والتجميل وجلب المتعة والسرور للناظر إليها فقط، بل إن لها تأثيرا فعالا على النفس الإنسانية، مما ينتج عنه إثارة للعواطف والأحاسيس التي تجعل الفرد يشعر بالسعادة والمتعة أو بالكآبة والملل عند تعامله مع هذه الألوان ذات الدلالات المختلفة، التي قد تتغير من فرد إلى فرد أومن مجتمع إلى آخر، ومرده إلى عدة عوامل، لها دورها البارز في عملية تفضيل الألوان. وتمكن الأطباء وعلماء النفس من توظيف الألوان في علاج المرضى، وفي تحليل الشخصية الإنسانية للتعرف على مشاعرها وعواطفها وكشف سلوكها، ووظف الشعراء ألفاظ الألوان في شعرهم خير توظيف، ومن وحي البيئة الطبيعية المحيطة بهم؛ للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم، وبأجمل الصور الشعرية والإيحاءات اللونية، ومن هذا المنطلق يحرص خبراء الألوان على العمل على انتقاء الألوان الأكثر تفضيلا عند أفراد المجتمع، كاختيار ألوان المنشآت السكنية والمستشفيات والمدارس والمصانع والمتاجر؛ لأن هذا من شأنه أن يجذب الشعور بالراحة والمتعة، ومن ثم تزداد الدافعية عند الفرد، فتزداد عملية الإنتاج وتنمو سوق العمل.

ومن هنا يتبين بجلاء أن اللون ليس مجرد ظاهرة بصرية ترى بالعين المجردة، ولكن هناك دلالة نفسية مصاحبة لهذا اللون، وتخطر على بال المرء في أثناء نظرته إلى لون معين؛ مما يؤدي إلى شعوره بالمتعة والسرور، أو بالكآبة والملل، ونظرته إلى هذا اللون تجعله يتذكر موقفًا تعرض له في حياته، فأثر في نفسه، وهذا التأثير النفسي جعله يفضل هذا اللون أو ينفر منه.

"فاللون يمنح الحياة والوجود قيمة لا يمكن إغفالها، فهل نتخيل أنفسنا أن نرى لونًا واحدًا؟ هل نشعر بلذة الجمال لو اختفت الألوان من الأرض، وأصبحت ترى بلا ألوان؟ ستصبح عالمًا مخيفًا يبدو لك كالصحراء الممتدة أطرافها بلا ماء أو شجر أو ظل أو نهاية، إن هذا التخيل يدفع النفس إلى النفور والملل، فلا حياة بلا ألوان"[(1)].

واقتصرت الدراسة إلى حد ما على الألوان الأساسية دون غيرها من الألوان الأخرى؛ لأنها أكثر شيوعًا واستعمالًا في الحياة المعاصرة، وتهدف إلى التعرف على لغة الألوان وتوظيفها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ باعتبارها لغة متداولة يحتاج إليها المتعلم في تعامله مع أصحاب اللغة في حياته اليومية، وهو ما يسمى بـ (الاحتكاك اللغوي) أو (الانغماس اللغوي)، ولإجراء الدراسة قام الباحث بتصميم أداة للدراسة تهدف إلى التعرف على اللغة اللونية المتداولة لدى عينة من طلاب مراحل التعليم العام ذكورًا وإناثًا، وهذه الأداة عبارة عن استبانة صممت لتحقيق هذا الغرض، وتم توزيعها على هؤلاء الطلاب، وهذا يعد أسلوبا من أساليب البحث العلمي، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من ثبات صحة محتواها، ومدى ملاءمتها لموضوع الدراسة، وتكونت الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، وجاءت على النحو التالي:

-المقدمة: تناولت فيها أهمية الدراسة وأهدافها، وخطة إجرائها.

- المبحث الأول: (الدراسة النظرية):

وتناولت فيه ما يلي:

(1) مفهوم الألوان.

(2) أهمية الألوان.

(3) لغة الألوان عند القدامى.

(4) أنواع الألوان.

(5) دلالة الألوان.

(6) الألوان ودلالاتها المجازية.

(7) الألوان وتعليمها لغير الناطقين بالعربية.

- المبحث الثاني: (الدراسة الميدانية):

وتناولت فيه ما يلي:

- عوامل تفضيل الألوان.
- الدلالة النفسية للألوان.
- وصف الدراسة الميدانية:

1- عينة الدراسة الميدانية.

2- منهج الدراسة الميدانية.

3- أداة الدراسة الميدانية.

- خاتمة الدراسة، وتناولت فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: (دراسة نظرية)

أولًا: مفهوم الألوان

(1) اللون في اللغة

ورد لفظ (اللون) في عدة معاجم لغوية، على النحو التالي:

- جاء في لسان العرب: "اللون: هيئة، كالسواد والحمرة، ولَوَّنْتُهُ فَتَلَوَّن، ولون كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره...، والألوان: الضروب، واللون: النوع، وفلان مُتَلَوّن إذا كان لا يثبت على خلق واحد"[(2)].

- وجاء في القاموس المحيط: "اللون ما فصل بين الشيء وبين غيره، والنوعُ، وهيئة كالسواد ...، والمُتَلَوّنُ من لا يثبت على خلق واحد"[(3)].

- وفي مختار الصحاح: "اللون هيئة كالسواد والحمرة، وفلان (مُتَلَوّنُ) أي لا يثبت على خلق واحد"[4].

- وقال الراغب الأصفهاني: "ويعبر بالألوان عن الأجناس والأنواع، يقال: فلان أتى بالألوان من الأحاديث، وتناول كذا ألوانًا من الطعام"[5].

- وفي مقاييس اللغة: "اللام والواو والنون كلمة واحدة، وهي سَحْنَة الشيء: من ذلك اللون: لون شيء كالحمرة والسواد، ويقال: تَلَوَّن فلان: اختلفت أخلاقه"[6].

وذكر الألوسي في قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ ، النحل (13)، أن ألوان بمعنى أصناف[7]، ومما سبق يتضح أن اللون بمعنى الهيئة والنوع.

(2) اللون في الاصطلاح

يرى أرسطو أن للضوء دوره في تشكيل الألوان الطبيعية، فاللون يتغير بناء على الضوء الساقط عليه، فهو تفاعل بين الأشكال والأشعة الضوئية الساقطة عليها[8]. فالضوء عامل ضروري في عملية الإبصار، فلا يمكن أن نرى الأشياء في الظلام[9].

ويرى د. أحمد مختار عمر أن اللون هو ربط بين عملية الإحساس بالألوان بشروط داخلية في جسم الإنسان، وأخرى خارجية تتمثل بمقدار الضوء الواصل للعين وطول موجته[10]، فاللون له خاصيته الضوئية التي تعتمد على طول الموجة، ويتوقف اللون الظاهر لجسم ما على طول موجة الضوء، ومن هنا يتبين أن الضوء طاقة مشعة لها طول موجي، يختلف في تردده وتذبذبه من لون إلى آخر، وتقوم المستقبلات الضوئية في الشبكية باستقبالها وترجمتها إلى لون[11]، فالضوء يسقط على الشيء الذي يمتص بعض الموجات الضوئية، ولكنه يعكس الموجات الأخرى نحو العين، فتتم عملية النظر إلى اللون.

واللون في علم الفيزياء: "ظاهرة اهتزازية كالصوت، ولكل لون من الألوان ذبذبة خاصة، أي مجموعة من الاهتزازات الثانية، فاللون الأحمر له أوطأ الذبذبات واللون البنفسجي له أعلى الذبذبات، فهو أقصر الموجات طولًا"[12].

فاللون عبارة عن الضوء الذي هو مجموعة من الموجات، كما أن الضوء الأبيض ما هو إلا مجموعة من ألوان الطيف السبعة، ويمكن مشاهدة هذه الألوان في (قوس قزح).

ثانيًا: أهمية الألوان[13]

تتمثل أهمية الألوان قديمًا وحديثًا في الأمور التالية:

(1) الألوان جمال للطبيعة، خلقها الله للتمتع والتأمل والتفكر في مخلوقاته سبحانه وتعالى.

(2) توجد صلة وثيقة بين الألوان ومعتقدات بعض الشعوب وعاداتهم، فاللون الأصفر لون مقدس في الهند والصين، وكذا اللون الأزرق عند اليهود، والأحمر عند الشيوعيين، والبرتقالي لدى البوذيين، واللون الأبيض لون محبوب عند المسلمين.

(3) استخدم الأطباء وعلماء النفس الألوان في علاج مرضاهم، كمرضى الأعصاب، واعترف الطب الحديث بفاعلية العلاج بالألوان، فاللون الأخضر يستخدم في غرفة العمليات؛ لأنه يوحي بالحياة والأمل والتفاؤل، كما استخدم علماء النفس الألوان في تحليل الشخصية الإنسانية؛ للتعرف على مشاعرها وعواطفها، وكشف شخصية الفرد وسلوكه.

(4) الشعوب البدائية استخدمت الألوان في علاج المرضى وطرد الشياطين، ومنع شر العين الحاسدة، وخاصة لدى أهل السحر والشعوذة والخرافة والكهانة.

(5) الألوان لها منافع متعددة في شتى مجالات الحياة، فهي تستعمل للزينة وللجمال في المسكن والمأكل والمشرب، كما دخلت في عالم المرأة وأدوات التجميل، وفي أنظمة المرور،

كالإشارات الضوئية، واستخدم اللون الأصفر للتنبيه على أكتاف الطرق، واللون الأحمر في أدوات الأمن والسلامة، وطلاء جدران المصانع بالألوان الهادئة لزيادة عملية الإنتاج.

(6) للألوان أهمية بارزة في الدعاية والإعلان، وسوق العمل، فانتقاء الألوان له دور في عملية تسويق السلع والترويج لها.

ثالثًا: لغة الألوان عند القدامى[14]

اهتم الإنسان قديمًا بما حوله من ألوان الطبيعة، واستخدمها في جميع شئون حياته؛ ولذا حظيت لغة الألوان باهتمام كبير من اللغويين ورجال الدين والأطباء والفلاسفة وغيرهم؛ نظرًا لأهمية الألوان في حياة المجتمع، فهي ليست مجرد ظاهرة جمالية فحسب، بل تعد ظاهرة اجتماعية تتأثر بعقائد المجتمع وتراثه وعاداته وتقاليده، فلها دلالات مستوحاة من حياة الشعوب، وبيئتها الطبيعية المحيطة بها، فالألوان لها دلالة اجتماعية وتراثية وعلاجية واقتصادية، فبعض ألوان الإبل والخيل عند العرب لها قيمة نفيسة بسبب لونها، والله سبحانه خلق خمسة ألوان، فأعطى العرب عامة السواد وأعطى غيرهم البياض أو الحمرة، وقال (صلى الله عليه وسلم): "وبعثت إلى كل أسود وأحمر"[15]، وقال النمري: "إن الله عز وجل خلق الألوان الخمسة بياضًا وسوادًا وحمرة وصفرة وخضرة، فجعل منها أربعة في بني آدم: البياض والسواد والحمرة والصفرة، فأعطى العرب والحبشة والزنج وشكلهم عامة السواد"[16] ، فالنمري اعتبر هذه الألوان الخمسة هي الألوان الأساسية، وتوصف بالنواصع والخوالص من بين جميع الألوان، والألوان الأخرى يُرد أصلها إلى هذه الألوان الخمسة، وعلى سبيل المثال فالغبرة يرجع أصلها إلى البياض، والسمرة إلى السواد، والشقرة إلى اللون الأحمر، و هكذا الحال مع بقية الألوان، ومن المؤكد أن بعض الألوان الفرعية قد كثر استعمالها في حياتنا المعاصرة ، حتى صارت عندنا من الألوان الأساسية ، كالبني والرمادي والبرتقالي.

وبعض الألوان لها دلالة مقدسة عند بعض الشعوب، فهي ترمز إلى دين أو معتقد، فلها دلالة ذات صلة بالممارسات الدينية، فاللون الأصفر في الصين والهند، وبعض الدول الأوروبية... يرمز إلى الطقوس الدينية، وأماكن العبادة، كما يستعمل في طلاء الأضرحة، والكنائس تستخدم هذا اللون في لوحاتها المقدسة، ولارتباطه بأشعة الشمس فهو عند الفراعنة إله الشمس، واللون الأخضر لون مقدس لدى الكاثوليك، كما أن اللون الأزرق مقدس عند اليهود، واللون الأحمر رمز لنار جهنم في كثير من الأديان، وأما اللون الأبيض فهو لون مقدس عند الرومان، كما أن هذا اللون مفضل عند المسلمين، فهو لباس الإحرام في الحج والعمرة، وكفن للميت، والأسود كسوة للكعبة المشرفة.

واللون الأسود عند اليهود والنصارى يرمز للشؤم، كما أنه لون للشياطين، واللون البرتقالي لون مقدس عند البوذيين، واللون الزهري يعد رمزًا للمرأة المثالية (مريم العذراء)، وبعض الشعوب البدائية تؤمن بالمعالجة من العرافين والكهنة والسحرة، ومنهم من يرتدي لباسًا خاصًّا، كألوان الأسُود والنمور والنسور، ويستخدمون الألوان في علاج مرضاهم؛ لما لها من علاقة بآلهتهم ومعتقداتهم، كما أن بعض الألوان المأخوذة من الطبيعة لها قدرة على علاج المرضى، كالخرز الأزرق اللامع، إذ يضعون طوقًا من الخرز الأزرق على أعناق وجباه إبلهم وخيولهم اعتقادًا منهم بأن هذا اللون يقيها من الأمراض، ويطرد الأشرار والشياطين والعين الحاسدة[17].

وفي العصور المظلمة لأوروبا كانت بلاد الأندلس تعج بالعلم والعلماء في شتى العلوم ، فظهر على الساحة كوكبة من العلماء المسلمين، فهذا ابن سينا ألف كتابه المشهور (القانون في الطب) الذي منحه مكانة عالية في عالم الطب، فتحدث في أثناء كتابه عن بعض الألوان، ومالها من أهمية تشخيصية لبعض الأمراض من الجسم أو الشَّعْر أو العين أو البول أو البراز، ورسم ابن سينا جدولًا بيَّن فيه علاقة الألوان بحالة الإنسان المزاجية، وبالحالة البدنية لجسمه[18]، فالألوان لها علاقة وثيقة بتشخيص الأمراض.

وفي عام (1948م) تم نشر تقرير عن صيدلية في مستشفى (حيدر آباد) في الهند، وذكر في هذا التقرير أن هذه الصيدلية لها وصفات طبية، وهي عبارة عن مساحيق من الذهب واللؤلؤ والزمرد والياقوت...، وقال أحد أطباء المستشفى: "نحن أنفسنا لا يمكننا دائمًا معرفة سبب نجاح وصفاتنا الطبية لكنها كثيرًا ما كانت ناجحة عبر القرون"[19].

ومما سبق يتضح أن الشعوب عبر تاريخها قد وظفت الألوان في جميع شئونها، فلم تعد للزينة فقط، ولكنها استخدمت في علاج المرضى، كما أن لها ارتباطا بالمعتقدات والقيم والعادات، ولها تأثيرا على النفس الإنسانية، فالرسام يرسم لوحته الفنية بألوان زاهية للتعبير عن ذوقه الرفيع، وكذا الشاعر يختار ألوانه المفضلة لرسم صورته الشعرية؛ للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه، كما أن الطب الحديث قد اعترف بأهمية الأشعة تحت الحمراء، وكذا الأشعة فوق البنفسجية، فلها عدة استخدامات في عالم الطب[20].

وبالرغم من أن الإنسان القديم كان لديه شعور قوي نحو الألوان، ولكن اختياره لها لم يكن قائمًا على الجمال فحسب، بل كان استخدامه لها بما يمليه عليه بعض الصوفيين والمعالجين والكهنة وغيرهم، فلم يكن يطلق العنان لخياله حتى يختار لونه المفضل للتعبير عن مشاعره وعواطفه[21]، ومن المؤكد أن النفس البشرية تستجيب لعملية تأثير الألوان على المشاعر والعواطف؛ ولذا يختلف الأفراد في عملية تفضيل الألوان. والعلاج بالألوان في عالمنا المعاصر أصبح من طرق العلاج بالطب البديل، كما أن أطباء علم النفس يعالجون مرضاهم بالألوان؛ ولذا تطلى غرفهم باللون الأخضر؛ لأنه يوحي بالنشاط والحيوية والحياة والطمأنينة، وكذا اللون الأصفر؛ لأنه مهدئ لمرضى الأعصاب، كما يرتدي الأطباء اللون الأبيض؛ لأنه رمز للشفاء والصفاء، كما أنهم يرتدون اللباس الأخضر في غرف العمليات؛ لما له من دور في تهيئة مشاعر المريض وأحاسيسه؛ لكي يشعر بالتفاؤل والأمل، ومما لا شك فيه أن لغتنا العربية في تطور مستمر، فظهرت ألفاظ لونية جديدة في عالمنا المعاصر، وبعض ألفاظ الألوان طرأ عليها تطور

دلالي، وبعضها الآخر أصبح نادرًا أو قليل الاستعمال، ولكن الألوان الأساسية ما زالت حية وشائعة، وبالدلالة القديمة نفسها.

رابعًا: أنواع الألوان

عرف العرب القدامى الألوان الأساسية، وكذا الألوان الفرعية، وبعض هذه الألوان ما زال شائعًا في لغتنا المعاصرة، ومنها النادر أو القليل الاستعمال، وبعضها الآخر لم يعد مستعملًا في حياتنا المعاصرة مع أنه كان شائعًا عند العرب القدامى.

ومن هذه الألوان: الكميت: للأسود والأحمر، والجون: للأبيض والأسود، والقُلبة: للحمرة، والحتمة: للسواد، والورس: للشديد الصفرة، والأدمة: للبياض، وصنفت الألوان إلى عدة أنواع مختلفة، وجاءت على النحو التالي[22]:

(1) الألوان الأساسية (الأصلية)

هي: الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق، وعددها (6)، وتعد الأكثر شيوعًا في التراث العربي قديمًا وحديثًا، وما زالت شائعة في لغتنا المعاصرة، وذكر (النمري) في كتابه (الملمع) أن الألوان الأساسية في اللغة العربية خمسة: الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر، وقال أيضًا: "فإذا قال قائل: فأين الغبرة والزرقة، والصحمة والشقرة ...؟ قيل: هذه الألوان ليست نواصع وخوالص، وكل يرد إلى نوعه، فالغبرة إلى البياض، والسمرة إلى السواد، والزرقة إلى الخضرة، والصحمة إلى الصفرة، والشقرة إلى الحمرة[23]"، فهذه المقولة تؤكد أن العرب القدامى قد عرفوا الألوان الأساسية، وما يشتق منها من ألوان فرعية.

(2) الألوان الفرعية (الثانوية)

هي ألوان مختلطة أو ممزوجة من عدد من الألوان الأساسية، مثل: البرتقالي، والرمادي، والبني، والوردي، والفضي، والأسمر، والأشقر.

فاللون الرمادي خليط من الأبيض والأسود، والبني خليط بين الأحمر والأسود، والأسمر والرصاصي والأشقر كلها ألوان تنتمي إلى اللون الأسود، كما أن الوردي والبرتقالي والبني ألوان تنتمي إلى اللون الأحمر، وكذا الحال مع بقية الألوان. قال ابن سينا: "إن المعترضين بوجود اللونين: السواد والبياض قالوا: إذا خلط الأبيض والأسود حصلت الغبرة"[24].

وذكرنا أن بعض الألوان لا وجود لها لدى العرب القدامى، كالبرتقالي والأرجواني، فاللون البرتقالي لم يكن معروفًا في التراث العربي، وهو منسوب إلى فاكهة (البرتقال) المعروفة، التي هي مأخوذة من (برتغال)، فهي لم ترد في معاجم العرب القديمة[25].

(3) الألوان الساخنة (الحارة، الدافئة)

وهي: الأحمر والبرتقالي والأصفر، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تذكر بالنار، أو القتل، أو الدم.

(4) الألوان الباردة (الهادئة)

هي: الأخضر والأزرق والبنفسجي، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها توحي بلون السماء، والماء، وهما مصدران للبرودة.

مما سبق يتضح أن لغة الألوان تحتل مساحة واسعة من لغتنا العربية، حتى أن اللون الواحد له عدة درجات؛ بناء على شدة درجة اللون، كأن يكون غامقا أو فاتحا.

وتناول (الثعالبي) في كتابه: (فقه اللغة) عدة أقسام للون الواحد في باب سماه (في ضروب من الألوان والآثار)[26]، كما أن (النمري) في كتابه: (الملمع في الألوان) تناول عددًا من الألوان، وجمع (130) لفظًا من ألفاظها[27].

وتمتاز لغتنا العربية بدقة الوصف، فالرجل كلما ازداد سواده قالوا: (أدلم) أي شديد السواد، وكلما ازداد اللون الأخضر قالوا: (أدهم)، وجاء في القرآن الكريم: ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، الرحمن (62)، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، الرحمن (63)، ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ الرحمن (64)، أي:

خضراوان، ومن شدة خضرتهما كانا كأنهما باللون الأسود، فاللغة العربية تناولت الألوان بأنواعها المختلفة، وبينت دلالتها بشكل دقيق لا مثيل له في اللغات الأخرى، وحضارتنا العربية والإسلامية قد تميزت باستخدام الألوان في العمارة والفنون المختلفة[28].

خامسًا: دلالة الألوان[29]

الألوان ليست لمجرد الجمال والفن والتجميل، والنظر بمتعة إلى جمال ألوان الطبيعة، ولكن لها دلالة تجعل المرء يفضل هذا اللون على ذلك اللون، ومرد هذا التفضيل إلى شعور الإنسان بالمتعة وراحة البال عندما يلقي نظرة على لون معين، وقد يشعر بالكآبة والملل عندما ينظر إلى اللون الآخر؛ فينفر منه. إن تفضيل اللون يعبر عن المشاعر الإنسانية، فالكل يختار لونه الذي يفضله، فالمشاعر والعواطف الإنسانية لها دور بارز في عملية تفضيل الألوان، وهذه المشاعر قد تختلف من فرد إلى آخر، وكذلك من مجتمع إلى مجتمع آخر، وقد تتغير دلالة الألوان عبر التاريخ، كما أن بعض الألوان لها دلالة ذات فرح وسرور وهدوء، بينما بعض الألوان توحي بالحزن والكآبة، ونشير باختصار إلى بعض دلالات الألوان، كما يلي[30]:

(1) اللون الأبيض: من الألوان المحببة لدى المسلمين، ويذكّر بالطهارة والنقاء؛ ولذا فهو لون لإحرام الحج والعمرة، وكفن الميت، كما يستعمل في مناسبات الفرح والسرور، مثل الزواج والأعياد، كما يرمز للأمن والسلام، كالراية البيضاء، والحمامة البيضاء، كما يطلق على المعدن النفيس، فيقال: (بيضاء) بمعنى الفضة، والعروس ترتدي الفستان الأبيض تفاؤلًا بالسعادة، والمولود يجعل مهده من القماش الأبيض كناية عن الطهر والنقاء، فهذا اللون يرتبط بالصفاء والطهارة، وفي المجال الطبي نجد كبسولات العلاج تكون غالبًا باللون الأبيض، ومن النادر أن تكون باللون الأسود؛ لأن اللون الأبيض يشعر بالنقاء والشفاء، فهو لون مريح للنفس، ويوحي بالمتعة والسرور.

(2) اللون الأسود: يسميه عليه بعضهم ملك الألوان، فهو يرمز للسلطة والقوة، وقد يذكرنا **بمناسبات الحزن والعزاء، كما يدل على التشاؤم والظلام والكآبة، ويعد من الألوان** المقدسة، فهو لون لسترة الكعبة المشرفة والحجر الأسود، وبعض رجال الدين يرتدون الثياب السود والعمامة السوداء، كما أن الشعراء يتغنون بالعيون السوداء.

(3) اللون الأحمر: يذكّر بالحب والورد، ويعبر عن المشاعر والعواطف، والبعض يكره هذا اللون؛ لأنه يذكّره بالقتل والموت والحرب والغضب، وهو من الألوان الساخنة التي تذكر بالحريق والنار. وإشارات المرور، ولوحات الطوارئ تُجعل باللون الأحمر للتحذير والتنبيه، فهو لون مثير حتى لدى الحيوان؛ ولذا يستخدم في حلبة مصارعة الثيران.

(4) اللون الأخضر: يوحي بالمتعة والسرور، ويرتبط بالخضرة ، وجمال الطبيعة، وهو من الألوان الهادئة والمحببة إلى العين والنفس، ويوحي بالتفاؤل والحياة؛ ولذا يستعمل في غرفة العمليات الجراحية، وابن الصحراء يفضل هذا اللون الذي يذكّره بالكلأ وفصل الربيع.

(5) اللون الأصفر: مستوحى من أشعة الشمس، فيوحي بالتوهج والإشراق والحيوية، كما يذكرنا بالأشياء الثمينة، كالذهب والزعفران، ولوحات الطرق تكتب باللون الأصفر للتهدئة وأخذ الحيطة والحذر، وكذا إشارات المرور الصفراء. ونشرب قهوتنا العربية بالدلة الصفراء، ولا نستسيغ شربها بالدلة الحمراء؛ لما لهذا اللون من أثر نفسي، مع أن طعم القهوة واحد في الحالتين، كما أنه لون مهدئ للأعصاب؛ ولذا تطلى به غرف مرضى الأعصاب، وابن الصحراء لا يحبذ هذا اللون؛ لأنه قد يذكره بالجدب والقحط والمرض، ولون الصحراء القاحلة.

(6) اللون الأزرق: يوحي بجمال السماء، وزرقة الماء، والاسترخاء على شاطئ البحر، ومن الشعراء من يتغنى بالعيون الزرقاء، وتطلى به بعض جدران المستشفيات؛ لتهدئة المرضى، فهو يساعد على التخفيف من التوتر والقلق، وقد يوحي بالخمول والكسل والبرودة.

سادسا: الألوان ودلالاتها المجازية[31]

تزخر لغتنا بألفاظ للألوان ذات دلالة حقيقية سبق بيانها، وأخرى مجازية للدلالة على معنى معين، ونشير إلى بعض من الدلالات المجازية لبعض الألوان، وذلك كالتالي:

(1) اللون الأبيض: له عدة دلالات مجازية، كقولهم: "فلان صحيفته بيضاء" أو "قلبه أبيض"، كناية عن النقاء، كما يقال: "يده بيضاء"، كناية عن الكرم والإنفاق، "ونهارك أبيض"، كناية عن حسن العاقبة، و"الأرض البيضاء"، التي لا حياة فيها، و"الأيام البيض"، هي أيام الـ (13، 14، 15) من كل شهر، و"كذبة بيضاء"، أي لا ضرر منها.

(2) اللون الأسود: يقال: "قلبه أسود"، كناية عن الحقد والشر والكراهية، ويقال: "نهارك أسود"؛ للدلالة على سوء العاقبة، كما يقال: "ليلة سوداء"، كناية عن سوء العاقبة أيضا، ويقال: "سواد المسلمين"، كناية عن كثرتهم، وفي عالم المال والأعمال نسمع عن (السوق السوداء)، وهي كناية عن المعاملات التجارية غير النظامية، والبعض يطلق عليها: (السوق الحرة)، وفي بعض الأنظمة يقولون: (القائمة السوداء)، وهي القائمة التي تشتمل على الممنوعين من السفر.

(3) اللون الأحمر: تقول العرب: "الموت الأحمر" ؛ للدلالة على هول الموقف، كما يقال: "القتال أحمر البأس"، كناية عن الشدة وسوء العاقبة، وكثرة القتلى، كمال يقال للتهديد: "العين الحمراء"، ويقال: "الجيش الأحمر"، و"الصليب الأحمر"، و"الهلال الأحمر"، و"حمر النعم"، أي أنفسها وأغلاها.

(4) اللون الأخضر: يقال: "فلان قلبه أخضر"، كناية عن الحياة والأمل والتفاؤل، كما يقال: "الراية الخضراء"، و"دربك أخضر"، و"الخط الأخضر"، و"الحزام الأخضر"، و"الضوء الأخضر"؛ للتعبير عن الأمان.

(5) اللون الأصفر: يقال: "وجهه أصفر"، كناية عن المرض، ويقال أيضًا: "عين صفراء"، كناية عن العين الحاسدة أو الحاقدة، ويقال: "الأصفران"، أي الذهب والزعفران.

(6) اللون الأزرق: يقال: "العفريت الأزرق"، و"الجني الأزرق"، كناية عن شدة الأذى.

مما سبق نرى أن اللون قد يطلق على أشياء لا لون لها على سبيل المجاز، وقد أشار الثعالبي في كتابه (فقه اللغة) إلى بعض الدلالات المجازية للألوان، كقوله: "عيش أخضر"، و"موت أحمر"، و"نعمة بيضاء"، و"يوم أسود"، و"عدو أزرق"[32].

وهذه المقولات تدل على عدة دلالات مجازية للألوان: فتدل على سعة العيش، وكثرة القتلى ورغد العيش، وعظم المصيبة، وكراهية العدو والحقد عليه. فالحب والموت لا لون لهما، لكن يعبر عنهما باللون الأحمر على سبيل المجاز لا الحقيقة، واللغات تستخدم ألفاظ الألوان للدلالات المجازية، وبعضها صار شائعًا فدخل في دائرة الحكم، وجرى مجرى الأمثال، فيضرب بها المثل، كقولهم: "يده بيضاء".

سابعا: الألوان وتعليمها لغير الناطقين بالعربية

من أهم أهداف هذه الدراسة توظيف لغة الألوان في تعليم اللغة العربية باعتبارها لغة شائعة ودارجة على ألسنة المجتمع، وهذه اللغة تجعل أمام المتعلم فرصة سانحة للاحتكاك بالمجتمع والانغماس فيه ثقافيًّا ولغويًّا؛ مما يؤدي إلى سرعة التعلم، وتحقيق مخرجات التعليم الجيد.

ومما لا ريب فيه أن لغة الألوان أصبحت جزءًا لا يتجزأ من لغتنا المعاصرة، فالكثير من ألفاظ الألوان نتداولها يوميًّا في المواقف الحياتية، ولذا فالمتعلم في أمس الحاجة إلى تعلم لغة الألوان حتى يتمكن من التواصل مع مجتمع اللغة.

وبعض ألفاظ الألوان أكثر شيوعًا في الاستعمال اليومي، وبعضها الآخر يدخل في دائرة النادر أو قليل الاستعمال، ومنها ما هو عديم التداول، ويمكن معرفته بالرجوع إلى المعاجم اللغوية

وكتب التراث، وتعد الألوان الأساسية الأكثر تداولًا، كما دخلت لغتنا العربية مجموعة من الألوان الحديثة التي لم تكن معروفة لدى العرب القدامى، مثل: البرتقالي، والبيج... إلخ، ولكنها أصبحت دارجة على ألسنتنا، وحالها كحال الألوان الأساسية. وقد قام د. أحمد مختار عمر باستخلاص ألفاظ الألوان من عدة قوائم تناولت ألفاظ الألوان، وجاءت الألفاظ الأساسية للألوان بناءً على درجة الشيوع على النحو التالي: الأبيض، الأحمر، الأسود، الأخضر، الأصفر، الأزرق[33]، وفي هذه الدراسة تم توزيع استبانة على عينة من الطلاب والطالبات، وبعد تحليل بيانات هذه الاستبانة تم التعرف على الألفاظ اللونية الأكثر شيوعًا، وأسباب تفضيل بعضها على بعض.

ويجب على خبراء تعليم اللغة العربية توظيف لغة الألوان، فهي لغة شائعة تؤدي إلى سرعة التعلم، ومن المعروف أن مبدأ الشيوع له دوره البارز في نجاح العملية التعليمية، وممارسة هذه اللغة مع المجتمع تشعر المتعلم بالمتعة والسرور؛ لأنه يمارس ما تعلمه في بيئة لغوية طبيعية؛ مما يساعد على زيادة دافعية المتعلم، وكسر حاجز الخوف من التحدث باللغة مع أصحابها؛ ولذا ينبغي التوسع في توظيف لغة الألوان في تعليم اللغة العربية عند انتقاء ألفاظ المقرر، وكذا اختيار المواقف اللونية في موضوعات هذا المقرر أو ذاك، كما يمكن توظيف الألعاب اللغوية في تعليم لغة الألوان حتى يكون الدرس فعالًا، وفي جو من المتعة والسرور بدلًا من تلك الدروس التقليدية التي يغلب عليها الحفظ والتلقين فتؤدي إلى الكآبة والملل، ويجدر بالمعلم انتقاء اللعبة اللونية الملائمة لمستوى طلابه، مع الحرص على اختيار الوسيلة التعليمية الأكثر فاعلية في إثارة الطلاب، وشد انتباههم، والعمل على خلق التنافس والحماس بينهم بروح الفريق الواحد، كأن يحضر المعلم معه بطاقات ملونة، أو مجسمات ذات ألوان مختلفة، أو مقاطع فيديو لتعليم الألوان، وهذه الألعاب من أفضل الطرق وأسهلها لإيصال المعلومة إلى الطالب، مع شعوره بالمتعة وتطبيق ما تعلمه نظريًّا، كما أنها تثير الفاعلية لدى الكبير والصغير، وكسر حاجز الخوف من ممارسة اللغة المتعلمة، وتؤكد الدراسة على السعي إلى اختيار الألعاب اللغوية المناسبة لسن

المتعلم، فبعض هذه الألعاب لا تتلاءم مع كبار السن، وينبغي على المهتمين بتعليم اللغة العربية إدراج الألعاب اللغوية في محتوى المقرر الذي يدرسه المتعلم، وعلى الجهات المعنية رصد ميزانية للعمل على توفير هذه الألعاب؛ لما لها من أهمية بارزة في تطوير مهارات تعلم اللغة، وتعد الألعاب اللغوية من أفضل السبل العلاجية لمن يعاني من ضعف في التحدث باللغة المتعلمة مع أصحابها، والمعلم الناجح هو من لديه القدرة على توظيف هذه الألعاب، وطريقة إجرائها، وشرح قوانين اللعبة اللغوية، وإعطاء المتعلم كافة التعليمات المتعلقة بهذه اللعبة، وهذا بالتأكيد يساعد على سرعة تعلم اللغة، بكل متعة وسرور.

والمعلم الناجح هو من لديه القدرة على اختيار الطريقة المناسبة لتدريس لغة الألوان، مع التركيز على مبدأي التدرج والشيوع مع مراعاة المحتوى الثقافي، فالألوان لها دلالات مختلفة بين الشعوب، فمثلًا في دول الخليج نجد الرجل يحبذ اللون الأبيض بينما الرجل في بعض الدول الأخرى يحبذ اللون الأسود، وهكذا، كما أن بعض الألوان القديمة لا تستعمل في لغتنا المعاصرة؛ ولذا ينبغي عدم التطرق إليها، وخاصة مع المستويات المبتدئة، وعلى المعلم أن يبدأ بتعليم الألوان الأساسية الأكثر استعمالا، ثم الأقل شيوعا.

وخلاصة القول أن لغة الألوان تعد لغة متداولة، وظاهرة اجتماعية، يحتاج إليها المتعلم في حياته اليومية؛ حتى يصبح قادرًا على ممارسة اللغة مع أبنائها، ومن المؤكد أن اللغة اللونية جزء لا يتجزأ من لغة المجتمع وثقافته.

المبحث الثاني: (الدراسة الميدانية)

في هذا الفصل إشارة إلى الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث؛ بهدف التعرف على أهم العوامل المؤثرة في عملية تفضيل الألوان، ودورها في إثارة العواطف والمشاعر الإنسانية، التي تؤدي إلى الشعور بالمتعة والسرور، أو الكآبة والملل، عندما يقوم الفرد بعملية تفضيل الألوان؛

ليختار منها ما يحبذه، وتم تطبيق هذه الدراسة على عينة من طلاب وطالبات مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

أولًا: عوامل تفضيل الألوان

من المعروف أن للألوان دورها في تحليل الشخصية وإبراز خفاياها، فبعض هذه الألوان يذكرنا بالمتعة والسرور وبعضها الآخر يذكرنا بالحزن والكآبة والإثارة، وهذا مرده إلى عدة عوامل لها دورها البارز في عملية تفضيل الألوان، وهذه العملية تعبر عن مدى تفاعل الفرد مع اللون وانفعاله تجاهه، فاللون الأحمر قد يثير الانفعال والتوتر؛ لأنه قد يذكر بالدم والقتل، بينما اللون نفسه عند فرد آخر قد يذكره بالحب والورد.

فاختيار الألوان يتم بناء على ميول الفرد وحالته النفسية؛ ولذا يمكن دراسة سلوك الأفراد من خلال اختيارهم للألوان، ومن ثَمَّ القيام باستقراء عواطفهم ومشاعرهم؛ بهدف التعرف على شخصياتهم، ولذا يقوم علماء النفس بتصميم اختبارات للألوان لتحليل الشخصية والكشف عن سلوكها، كما أن المواقف التي يمر بها الإنسان في حياته لها تأثيرها في تفضيل لون دون آخر، وهذا ما تؤكده الدراسات الطبية والنفسية الحديثة. قال أحد الباحثين: "إن عملية الاختيار اللوني ذات أهمية بالغة في إثارة العاطفة وتهدئة النفس، وتدل على مدى أهمية اللون ذاته، حينما تفضل لونا على لون، وتوظف لونا دون لون، إذ إن اللون يوقظ الأحاسيس، ويبهر النظر، وهو أن يكون مثيرا للعاطفة أو مهدئا للنفس، ويظهر ذلك من خلال ما نفضل من ألوان، عندما نقوم بتزيين مسكن أو اختيار ملبس، بل هو قوة موحية جذابة تؤثر في جهازنا العصبي"[(34)].

ولذا اهتم علماء اللغات وعلماء علم النفس بتحليل مدلولات الألوان، فأجريت حولها الكثير من الدراسات والبحوث، كما أجريت بعض التجارب لمعرفة مدى تأثير هذه المدلولات على النفس الإنسانية، وتحليلها للتوصل إلى نتائج بأساليب علمية؛ لتوظيفها في الكشف عن شخصية الفرد وميوله ورغباته وسلوكه.

فكل لون من الألوان له دلالته النفسية سواء كانت إيجابية أم سلبية، ونبذل قصارى جهدنا للعمل على تجميل بيوتنا بأشجار الزينة، والورود ذات الألوان الزاهية؛ لأنها تثير إحساسنا بالمتعة والسرور، ومن المؤكد أن الضوء الذي تستقبله حاسة البصر يؤثر على مركز الإحساس العاطفي في المخ، ومن ثَمَّ يؤثر على الحالة المزاجية التي تؤثر على السمات الشخصية للفرد، ومن هنا تحدث عملية تفضيل الألوان[35].

وعملية تفضيل الألوان لها عدة عوامل، منها:

(1) الحالة النفسية (المزاجية) للفرد، فبعض الألوان توحي بالسعادة، أو الكآبة، فالألوان الدافئة: (الأحمر، والأصفر، والبرتقالي) قد تثير الإنسان، وعلى النقيض من ذلك الألوان الباردة: (الأخضر، والأزرق، والأسود)، فهي تعمل على تهدئة الحالة النفسية؛ ولذا سميت بالألوان الهادئة.

(2) المواقف الحياتية والخبرات السابقة للفرد لها دورها في تفضيل الألوان، فبعض الألوان تشعر الفرد بالكآبة والتشاؤم، وبعضها الآخر يشعره بالمتعة والراحة؛ بسبب خبرات ومواقف حياتية تعرض لها سابقا، فعند رؤيته للون ما فإنه يتذكر ذلك الموقف الذي تعرض له، سواء كان إيجابيا أم سلبيا.

(3) المستوى الثقافي والتعليمي والمعتقدات والعادات والقيم كلها لها دورها المؤثر في عملية تفضيل الألوان، فلكل مجتمع ثقافته وتقاليده، وسبقت الإشارة إلى أن دلالة الألوان قد تختلف من فرد إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر.

مما سبق يتضح أن بعض الألوان قد يوحي بالخوف والحزن والكآبة، كما أن بعضها قد يوحي بالسعادة والتفاؤل وتجدد الحياة، وهذا مرده إلى عدة عوامل سبق بيانها.

ثانيًا: الدلالة النفسية للألوان[36]

الألوان لها قدرة عجيبة على إحداث تأثيرات نفسية على شخصية الإنسان، فكل لون من الألوان إما أن يشعرنا بالسرور والسعادة، أو بالكآبة، أو بالكراهية، وكل واحد منا له لونه المفضل، والألوان لها ارتباطها الوثيق بالمشاعر والعواطف ومناسبات الأفراح والسرور ومواقف الحزن والألم، فهذه الألوان قادرة على تحليل شخصية الإنسان، فمن يفضل اللون الأبيض يشعر معه بالسعادة والسرور؛ لأنه رمز للطهارة والنقاء، ومن لا يفضله قد يشعر بالكآبة والتوتر؛ لأنه قد يذكره بالموت والقبر والكفن، وهكذا الحال مع بقية الألوان، والجدول التالي يبين بعض الدلالات النفسية للألوان، سواء كانت هذه الدلالات توحي بالمشاعر الإيجابية أم السلبية:

(جدول لبعض الدلالات النفسية للألوان)

م	اللون	المشاعر الإيجابية	المشاعر السلبية
1	الأبيض	نظافة، تفاؤل، شفاء، صفاء، إحرام، طهارة، سلام، زواج.	موت، قبر، كفن، مرض.
2	الأخضر	طبيعة، نشاط، هدوء، ربيع، حياة، تفاؤل، أمن.	فساد، ركود، برودة، غرفة العمليات.
3	الأصفر	تفاؤل، ثقة، جمال، هدوء، دفء، توهج، معدن الذهب.	هلاك، تنبيه، مرض، قحط، موت.
4	الأحمر	شجاعة، قوة، دفء، حماس، حب، ورد، سعادة.	موت، عدوان، خطر، نار، غضب، دم، إسعاف.
5	الأزرق	بحر، سباحة، لون، سماء، استرخاء، شاطئ.	برودة، ملل، كسل، مرض، خمول.
6	الأسود	جمال، فخامة، وضوح، الحجر الأسود، سلطة، الكعبة المشرفة.	حزن، عزاء، ظلم، برودة، خوف، تشاؤم، ظلام، حريق.

ثالثًا: وصف الدراسة الميدانية

يمكن أن نقدم وصفًا لهذه الدراسة الميدانية التي تم إجراؤها من خلال القيام بالأمور التالية:

(1) عينة الدراسة الميدانية

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (200) طالب وطالب في مرحلتي (المتوسطة والثانوية) من مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وتكونت هذه العينة من (100) من فئة الذكور، ومن (100) من فئة الإناث.

(2) منهج الدراسة الميدانية

قامت الدراسة على المنهج الوصفي؛ بهدف وصف ظاهرة المدلولات النفسية للألوان، واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى، وعملية الجمع والإحصاء، ومن ثم استخلاص النتائج.

(3) أداة الدراسة الميدانية

هذه الأداة عبارة عن استبانة تهدف إلى التعرف على المدلولات النفسية للألوان لدى أفراد العينة؛ ولذا اعتمد الباحث هذه الأداة، ورأى أنها الملائمة لموضوع هذه الدراسة، وبالفعل صممت استبانة خصصت لهذا الغرض، كما تم عرضها على مجموعة من المحكمين، وهي بعنوان: (استبانة التحليل النفسي لتفضيل الألوان لدى أفراد العينة)، فأما الفقرة الأولى من فقرات الاستبانة فهي تتضمن البيانات الشخصية التي تشمل: الجنس والعمر والمستوى الدراسي، وأما الفقرة الثانية فهي عبارة عن جدول للألوان الأساسية، وسُجّل أمام كل لون عبارة الشعور بالسرور أو الكآبة، وطلب من كل فرد من أفراد العينة أن

يضع علامة (✓) أمام ما يختاره من شعور إيجابي أو سلبي عند تفضيله للألوان، مع بيان سبب الشعور بالسرور أو الكآبة.

وفي الفقرة الثالثة طلب أيضًا من أفراد العينة إعادة ترتيب الألوان الأساسية حسب الأفضلية، وتم تصميم جدول لتسهيل عملية الإجابة عن أسئلة الاستبانة، كما هو مبين في أنموذج الاستبانة التالي:

(استبانة التحليل النفسي لتفضيل الألوان لدى أفراد العينة)

يرجى ملء الاستبانة للتعرف على الألوان الأساسية التي تفضلها وتشعرك بالمتعة، والألوان التي لا تفضلها وتشعرك بالكآبة:

أولًا: البيانات الشخصية

1- الجنس: (ذكر)، (أنثى) 2- العمر: (.....) 3- المستوى الدراسي: .....

ثانيًا: ضع علامة (✓) أمام العبارة التي تختارها من الجدول التالي مع بيان السبب:

م	اللون	العبارة	السبب
1	الأبيض	هذا اللون يشعرني: 1- بالسرور ( ) 2- بالكآبة ( )	لأن هذا اللون يذكرني بـ: .....
2	الأسود	هذا اللون يشعرني: 1- بالسرور ( ) 2- بالكآبة ( )	لأن هذا اللون يذكرني بـ: .....
3	الأحمر	هذا اللون يشعرني: 1- بالسرور ( ) 2- بالكآبة ( )	لأن هذا اللون يذكرني بـ: .....
4	الأصفر	هذا اللون يشعرني: 1- بالسرور ( ) 2- بالكآبة ( )	لأن هذا اللون يذكرني بـ: .....
5	الأخضر	هذا اللون يشعرني: 1- بالسرور ( ) 2- بالكآبة ( )	لأن هذا اللون يذكرني بـ: .....
6	الأزرق	هذا اللون يشعرني: 1- بالسرور ( ) 2- بالكآبة ( )	لأن هذا اللون يذكرني بـ: .....

ثالثًا: أعد ترتيب الألوان التالية، حسب أفضليتها لديك

الأبيض، الأسود، الأحمر، الأصفر، الأخضر، الأزرق

..... ، ..... ، ..... ، ..... ، ..... ، .....

رابعًا : أهم نتائج الدراسة الميدانية

بعد إجابة أفراد العينة عن أسئلة الاستبانة تم جمعها، ومن ثَمَّ تحليل محتواها وتصنيفها، والقيام بعملية الإحصاء، وفي النهاية توصلت الدراسة إلى استخلاص أهم النتائج التي جاءت في الجدول التالي:

(1) جدول نتائج التحليل النفسي لدلالة الألوان لدى أفراد العينة:

م	اللون	أسباب السرور	الذكور	الإناث	أسباب الكآبة	الذكور	الإناث
1	الأبيض	الزواج والفرح	29	35	القبر والكفن	8	13
		النظافة والجمال	25	22	الموت	6	4
		الشفاء والنقاء	23	21			
		التفاؤل والأمل	9	5			
		المجموع	**86**	**83**	**المجموع**	**14**	**17**
2	الأخضر	الطبيعة	34	28	الخمول والكسل	12	10
		الهدوء والراحة	20	18	الفساد والعفن	7	6
		الخضرة والربيع	15	23			
		الحياة والتفاؤل	12	15			
		المجموع	**81**	**84**	**المجموع**	**19**	**16**
3	الأصفر	معدن الذهب	25	35	المرض والفناء	12	13
		التوهج	24	21	القحط والفقر	10	5
		التفاؤل والأمل	15	11			
		الجمال والفخامة	14	15			
		المجموع	**78**	**82**	**المجموع**	**22**	**18**

م	اللون	أسباب السرور	الذكور	الإناث	أسباب الكآبة	الذكور	الإناث
4	الأحمر	الورد والزهور	31	33	الدم والموت	12	15
		الحب والمودة	29	35	الغضب والعنف	7	5
		الشجاعة	8	2	الخطر والنار	5	3
					الخوف	4	5
					السهر	4	2
		المجموع	**68**	**70**	**المجموع**	**32**	**30**
5	الأزرق	البحر والسباحة	26	30	المرض	19	22
		الشاطئ والاسترخاء	24	18	الخمول والكسل	11	12
		السماء والفضاء	15	16	البرودة	5	2
		المجموع	**65**	**64**	**المجموع**	**35**	**36**
6	الأسود	الجمال والفخامة	35	45	العزاء والحزن	23	25
		القوة والسلطة	9	15	الخوف والرعب	10	5
					الليل والظلام	8	3
					الحقد والظلام	8	3
					النار والحريق	4	2
					التشاؤم	3	2
		المجموع	**44**	**60**	**المجموع**	**56**	**40**

وبتحليل محتوى معلومات الجدول السابق تمَّ التوصل إلى عدد من النتائج التي تتضمن دلالات الألوان لدى أفراد العينة، وأسباب شعورهم بالسرور أو الكآبة عند تفضيلهم لهذه الألوان، ولعل من أهم هذه النتائج ما يلي:

1. اتفق أفراد العينة على أن الألوان الأساسية هي الأكثر شيوعًا، وجاءت مرتبة كالتالي: (الأبيض، الأخضر، الأصفر، الأحمر، الأزرق، الأسود)، كما أن اللون الأبيض هو الأفضل

عند الرجال؛ لأنه يشعر بالفرح والصفاء، ولكن اللون الأخضر هو اللون المفضل لدى النساء؛ لأنه يشعر بالطبيعة والحياة والخضرة، والجميع قد يكره اللون الأبيض عندما يتذكر الموت وكفن الميت.

2. اتفق أفراد العينة على أن اللون الأسود هو الأقل شيوعًا؛ لأنه يشعر بالحزن والعزاء والألم.
3. الألوان لها تأثير على أفراد العينة؛ مما يؤدي إلى شعورهم بالسرور أو الكآبة للأسباب الواردة في هذا الجدول.
4. تفضيل الألوان لدى أفراد العينة مرده إلى إيحاء الألوان بالسرور أو الكآبة التي تختلف دلالتها من شخص إلى آخر.
5. قد يكون اللون الواحد مفضلا عند فرد ولكنه غير مفضل عند الفرد الآخر، كما أن الفرد نفسه قد يفضل هذا اللون، ولكنه قد لا يفضله عندما يذكره بالكآبة، وهذا مرده إلى عدة عوامل، ومنها العامل النفسي.
6. اتفق أفراد العينة على أن اللون الأحمر من الألوان المحبوبة؛ لأنه يشعر بالسرور والمتعة عند تذكر الحب والورد، ولكنه قد يشعر بالكآبة عن تذكر القتل والدم.
7. اتفق الجميع على أن اللون الأصفر يشعر بالسرور عند تذكر معدن الذهب، ويشعر بالكآبة عند تذكر المرض والقحط.
8. اتفق الجميع على أن اللون الأزرق يشعر بالسرور عند تذكر البحر والسباحة، وقد يشعر بالكآبة عند تذكر المرض.
9. اتفق الجميع على أن اللون الأبيض يكثر استعماله في مناسبات الفرح والسرور، ولكن اللون الأسود يكثر استعماله في مناسبات الحزن والعزاء.

(2) جدول نتائج تفضيل الألوان لدى أفراد العينة

م	اللون	تفضيل الذكور	عدم تفضيل الذكور	تفضيل الإناث	عدم تفضيل الإناث
1	الأبيض	86	14	83	17
2	الأخضر	81	19	84	16
3	الأصفر	78	22	82	18
4	الأحمر	68	32	70	30
5	الأزرق	65	35	64	36
6	الأسود	44	56	60	40

يتضح من الجدول السابق مدى تفضيل الألوان لدى أفراد عينة البحث التي جاءت على النحو التالي:

- اللون الأبيض هو أفضل الألوان لدى الذكور، بينما اللون الأخضر هو الأفضل لدى الإناث.
- ترتيب تفضيل الألوان لدى الذكور جاء كالتالي: (الأبيض، الأخضر، الأصفر، الأحمر، الأزرق، الأسود).
- ترتيب تفضيل الألوان لدى الإناث جاء كالتالي: (الأخضر، الأبيض، الأصفر، الأحمر، الأزرق، الأسود).
- الأخضر والأصفر والأحمر والأسود هي الأكثر شيوعًا لدى الإناث، بينما الأبيض والأزرق هما الأكثر شيوعًا لدى الذكور.

ومما سبق يتضح أن الدراسة الميدانية قد كشفت عن اللغة اللونية اليومية الشائعة المتداولة في المجتمع، ويمكن توظيف هذه اللغة اللونية في موضوعات مقرر تعليم اللغة العربية

لغير الناطقين بها، ومن المؤكد أن المتعلم في أمس الحاجة إلى التعرف على الألوان المتداولة حتى يتمكن من التواصل مع المجتمع في مواقفه الحياتية اليومية؛ مما يساهم في سرعة التعلم، مع التوصل إلى التعليم الجيد الذي يحقق الهدف المنشود من عملية التعلم .

خاتمة الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

- تؤكد الدراسة على أن آلية تفضيل الألوان لها علاقة وثيقة بحياة المجتمع، فهي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعتقدات والتقاليد والعادات والحضارة والثقافة، والمستوى التعليمي لأفراد هذا المجتمع، فالألوان ليست لمجرد الجمال والمتعة فقط، ولكنها تستعمل في كثير من أمور حياتنا أيضا.
- تؤكد الدراسة على أن اللون الواحد قد يوحي بالمتعة والسرور، وعلى النقيض من ذلك فمن الممكن أن يوحي بالكآبة والملل، وهذا مرده إلى العوامل النفسية التي تؤثر في الجسم والنفس، ومن الطبيعي أن يؤدي هذا التأثير إلى إثارة العواطف والمشاعر الإنسانية، إما بتفضيل اللون وإما النفور منه.
- تؤكد الدراسة على أن بعض ألفاظ الألوان عبر تاريخها قد طرأ عليها تغير وتطور دلالي، فدلالة بعض الألوان قد تختلف من شعب إلى آخر، ومنها ما أهمل في لغتنا المعاصرة، ودخل في دائرة النادر أو عديم الاستعمال، كما دخلت على لغتنا المعاصرة بعض ألفاظ الألوان الجديدة التي لم تكن معروفة في عربيتنا القديمة، ومازال بعضها دخيلا.
- تؤكد الدراسة على أن انتقاء الألوان للمنشآت السكنية والأسواق والمصانع يؤدي إلى زيادة في الإنتاج، واتساع رقعة سوق العمل؛ لأن بعض الألوان فيها شعور بالمتعة والسرور، وبعضها الآخر قد يشعر بالكآبة والملل، وهذا يؤثر على عملية الإنتاج.

- تؤكد الدراسة على أن بعض الألوان يثير الغضب والقلق، ويسمى الألوان الدافئة، كالأحمر المثير للحيوان أيضًا؛ ولذا نراه يستعمل في حلبة مصارعة الثيران، وبعضها الآخر يسمى الألوان الهادئة أو الباردة؛ كاللون الأزرق، فهو يساعد على الراحة والحد من التوتر والقلق؛ كما يستعمل اللون الأصفر في معالجة مرضى الأعصاب، واللون الأزرق واللون الأخضر يستعملان في المستشفيات وغرف العمليات، وقد اعترف الطب الحديث بدور الألوان في معالجة المرضى.
- تؤكد الدراسة على أن خبراء التربية والتعليم يؤكدون على طلاء جدران القاعات والفصول الدراسية بالألوان التي تجلب المتعة والسرور للطلاب، وتخفف من حدة التوتر والتشتت، وتشد الانتباه؛ مما يؤدي إلى زيادة دافعية التعلم، وخلق دروس تفاعلية تؤدي إلى سرعة التعلم، مع جودة في مخرجات التعليم، حتى نحصل على تعليم جيد.
- تؤكد الدراسة على أن نتائج تحليل مدلولات ألفاظ الألوان يستفيد منها الطبيب والمهندس ومصمم الديكور، ورجال المال والأعمال؛ للترويج لأعمالهم ومنتجاتهم التجارية، وما يتطلبه سوق العمل.
- تؤكد الدراسة على أن عملية تفضيل الألوان ترجع إلى تأثير مدلولات الألوان على النفس الإنسانية، وهذا يؤدي إلى إثارة المشاعر والعواطف لدى الفرد، ومن خلال تحليل هذه المشاعر يمكن كشف شخصية الفرد وسلوكه وميوله.
- كشفت نتائج أداة الدراسة عن لغة الألوان المتداولة في المجتمع السعودي، والأكثر شيوعًا، ويمكن توظيفها عند تأليف مقرر لتعليم العربية لغير الناطقين بها في المملكة العربية السعودية؛ لأن هذه اللغة المستعملة في حياة هذا المجتمع سيحتاج إليها المتعلم أثناء تواصله مع مجتمع هذه اللغة في حياته اليومية، وفي مواقف حية قد يتعرض لها.

- توصي الدراسة بالاستفادة من نتائج هذا البحث، وذلك بتوظيف لغة الألوان في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية؛ لأن لغة الألوان تعد من اللغات المتداولة التي يحتاج إليها المتعلم في حياته للتواصل مع أهل اللغة في مواقف حياتية حية.
- توصي الدراسة الباحثين والمهتمين بتعليم اللغة العربية بالعمل على إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة ، فما زال ميدان لغة الألوان ميدانا خصبًا للقيام ببحوث ودراسات تتناول بقية الألوان.

الهوامش والإحالات:

(1) عبد الباسط محمود الزيود، وظاهر محمد الزواهرة، دلالات الألوان في شعر بدر شاكر السياب، ديوان: (أنشودة المطر نموذجًا)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 41، الجامعة الأردنية، عمان، 2014م: 589.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1995م، ل و ن.

(3) مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1983م، ل و ن.

(4) زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م، ل و ن.

(5) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1999م: 460.

(6) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج 5، دار الفكر، بيروت، ط2، 1979م، ل و ن.

(7) أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2014م: 353/5.

(8) شيخاوي الياقوت، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن، رسالة ماجستير، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تلمسان، الجزائر، 2018م: 5.

(9) المرجع السابق: 9.

(10) أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1997م: 91.

(11) نجاح عبد الرحمن المرازقة، اللون ودلالته في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، عمَّان، 2010م: 11، وعادل بن عبد الرحمن بن أحمد، قيم اللون بين النظرية

والتطبيق في التصميم المعاصر، قسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، 1422هـ: 2.

(12) شيخاوي الياقوت، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن: 110.

(13) أحمد مختار عمر، اللغة واللون: 147-167.

(14) للتوسع ينظر: شيخاوي الياقوت، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن: 56-62، ونجاح عبد الرحمن المرازقة، اللون ودلالته في القرآن الكريم: 24، 25، والثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997م: 27 - 30.

(15) أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ط1، 1929م، 5/5.

(16) أبو عبد الله الحسين بن علي النمري، الملمع، تحقيق: وجيهة أحمل السطل، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1976م: 1، وعاهد الماضي، ألفاظ الألوان في العربية، مركز النبلاء، دمشق، ط1، 2000م: 232.

(17) للتوسع ينظر: فيبر بيرين، الألوان والاستجابات البشرية، ترجمة: صفية مختار، ومحمد الجندي، كلمات للترجمة والنشر، ومؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط1، 2017م: 115 - 118.

(18) للتوسع ينظر: المرجع السابق: 118، وأبو علي الحسين بن علي ابن سينا، القانون في الطب، المكتبة العلمية، بيروت، ط1: 1999م: 9، وما بعدها.

(19) فيبر بيرين، الألوان والاستجابات البشرية: 116.

(20) المرجع السابق نفسه، ص124.

(21) المرجع السابق نفسه: 11.

(22) للتوسع ينظر: شيخاوي الياقوت، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن: 21، 98 - 100، وفيبر بيرين، الألوان والاستجابات البشرية: 161 - 168، وعاهد الماضي، ألفاظ الألوان في العربية: 27، وما بعدها.

(23) النمري، الملمع: 2، وأحمد مختار عمر، اللغة واللون: 38، وعاهد الماضي، ألفاظ الألوان في العربية: 21.

(24) عاهد الماضي، ألفاظ الألوان في العربية: 22، و محمود شكري الآلوسي، رسالة الألوان، مج 1، ج 3، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، 1920م: 76.

(25) أحمد مختار عمر، اللغة واللون: 39.

(26) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: 27.

(27) للتوسع ينظر: النمري، الملمع: 1، عاهد الماضي، ألفاظ الألوان في العربية: 17، 18.

(28) للتوسع ينظر: عياض عبد الرحمن أمين، الألوان في الإسلام - تأويل اللون في القرآن الكريم والحديث

النبوي الشريف، مجلة الأكاديمي، عدد 57، وزارة التعليم العالي، بغداد، 2011م: 75، وما بعدها.

(29) للتوسع ينظر: شيخاوي الياقوت، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن: 14- 35، وعاهد الماضي، ألفاظ الألوان في العربية: 327، الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: 27 - 30.

(30) للتوسع ينظر: المرازقة، اللون ودلالته في القرآن الكريم: 39-60، وشيخاوي الياقوت، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن: 36-40 .

(31) للتوسع ينظر: أماني جمال عبد الناصر/ خالد البيك، دلالة الألوان في شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، رسالة ماجستير، غزة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، 2010م: 19 - 21، وابن منظور، لسان العرب، س ود: 420، وح م ر: 316، وأحمد مختار عمر، اللغة واللون: 69، وشيخاوي الياقوت، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن: 23.

(32) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: 30.

(33) عمر، اللغة واللون: 54 - 56.

(34) عبد الباسط محمود الزيود، وظاهر محمد الزواهرة، دلالات اللون في شعر بدر شاكر السياب: 189.

(35) تهاني حسن العتيبي، الدلالات اللونية واللعب: 2.

(36) للتوسع ينظر: عمر، اللغة واللون: 183-186.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج(12)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1416هـ/1995م.

(2) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج(5)، دار الفكر؛ بيروت، ط2، 1399هـ/1979م.

(3) أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، ج(5)، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ط2، 1347هـ/1929م.

(4) أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، مج(8)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1435هـ/2014م.

(5) أبو عبد الله الحسين بن علي النمري، الملمع، تحقيق: وجيهة السطل، مركز النبلاء، دمشق، ط1، 1421هـ/2000م.

(6) أبو علي الحسين بن علي ابن سينا، القانون في الطب، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م.

(7) أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997م.

(8) أماني جمال عبد الناصر/ خالد البيك، دلالة الألوان في شعر الفتوح الإسلامية في عصر صدر الإسلام، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1431هـ/ 2010م.

(9) تهاني حسن العتيبي، الدلالات اللونية واللعب، إشراف: د. عائشة العازمي، د. ط، 1433هـ

(10) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1997م.

(11) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1420هـ/1999م.

(12) زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ/1999م.

(13) شيخاوي الياقوت، معاني الألوان في اللغة والثقافة والفن، رسالة ماجستير، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1439هـ/2018م.

(14) عادل بن عبد الرحمن بن أحمد، قيم اللون بين النظرية والتطبيق في التصميم المعاصر، قسم التصميمات، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، 1422هـ/ 2001م.

(15) عاهد الماضي، ألفاظ الألوان في العربية، مركز النبلاء، دمشق، ط1، 1421هـ/2000م.

(16) عبد الباسط محمود الزيود، وظاهر محمد الزواهرة، دلالات اللون في شعر بدر شاكر السياب، ديوان (أنشودة المطر أنموذجًا)، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (14)، الجامعة الأردنية، عمان، 2014م.

(17) عياض عبد الرحمن أمين، الألوان في الإسلام، تأويل اللون في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، مجلة الأكاديمي، عدد (57)، وزارة التعليم العالي، بغداد، 2011م.

(18) فيبر بيرين، الألوان والاستجابات البشرية، ترجمة: صفية مختار، ومحمد الجندي، كلمات للترجمة والنشر، ومؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط2، 2017م.

(19) مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1403هـ/1983م.

(20) محمود شكري الآلوسي، رسالة الألوان، مج (1)، ج (3)، مقال في مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، 1920م.

(21) نجاح عبد الرحمن المرازقة، اللون ودلالته في القرآن الكريم، رسالة ماجستير جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، عمَّان، 2010م.